س: ماذا فعلتم في حلحول؟.

ج: كنا ازاء تجربة جديدة. المرشحون التقليديون، كما جرت العادة في السابق، يقومون بحملة دعائية تكلف مبالغ كبيرة، ويدعون الى الولائم... الخ.وانا اقول بكل امانة، كنت اجلس في بيتي، او ازور بعض الناس لاطرح برنامجنا، غير انني لم انفق قرشا لشراء الاصوات. قدمنا انفسنا كمتبنين لمطالب الجماهير، وهذه حملتنا الى البلدية.

سلطات الاحتلال لم تقف مكتوفة الايدي امام هذا الوضع. كانت ترى التأييد الواسع للمرشحين الوطنيين، فتسعى لدفع كتل اخرى تواجههم وهي مستعدة للدفع لشراء الضمائر مهما كان الثمن. في حلحول قاموا بالمحاولة هذه. وكما تعلم ففي البلد عشائر وحمايل لها تأثيرها التقليدي في الانتخابات. وما كان بمقدورنا ان نتجاهل هذا، كما لم يكن بمقدورنا ان نخضع للاعتبارات العشائرية. وقد رشح اربعة وعشرون شخصا انفسهم بينما المطلوب ٩. والمرشحون كانوا من مختلف عشائر وحمايل البلد. نحن انتهجنا، في دعايتنا، خطا يجنبنا الاستفزازات المحلية التي لا لزوم لها، لم نقدم انفسنا كمرشحين عن عشيرة او حمولة بعينها، قلنا: المرشحون كافة من ابناء حلحول، وعلى المواطن ان يختار، من بينهم، اكثرهم قدرة على الفهم والبذل. وادرك المواطن اننا لا ندعو لعصبية عشائرية بل لخدمة البلد وقضية الوطن. ولم يقع اي شجار عائلي بل جرت الانتخابات بهدوء وسادت الرغبة لدى المواطنين في ان يختاروا لمجلسهم البلدي اكفأ تسعة من بين الـ ٢٤مرشحاً. وفازت قائمتنا الوطنية. لم نكن، نحن الناجحين، الاقوى عشائريا او الاكثر وجاهة او الأغنى، والذين انتخبونا لم يشربوا عندنا فنجان قهوة! واثبتت الجماهير انها على مستوى المسؤولية.

س: كيف تصرفت سلطات الاحتلال بعد ظهور النتائج؟

ج: عندما تجري انتخابات ينجح البعض ويفشل آخرون، ويتولد عن هذا حساسيات ومشاكل. هذه الحساسيات والمشاكل هي التي حاول الاحتلال ان يستغلها. وكان على مجلسنا المنتخب ان يبدأ فورا بالعمل لتعزيز الوحدة الجماهيرية في البلد بإزالة الحساسيات والتعامل مع كل انسان ايا كانت خلفيته او انتماؤه وعشيرته؛ اذ بغير وحدة البلد لا يمكن للتحدي ان يكون فعالا. واستطعنا، في فترة زمنية قصيرة، ان نوحد الجميع. وفي المدن الاخرى جرى الامر ذاته. وهكذا تجاوزنا في حلحول وغيرها انعكاسات مرحلة الانتخابات على المرحلة التالية، ولم نترك للاحتلال فرصة استغلالها. وقد سعى الاحتلال ليجد فجوات اخرى. وكأي مجتمع تظهر بين اطرافه خلافات، حتى بين الاخ واخيه او الجار وجاره. ومن شأن الاحتلال ان يغذي الخلافات، ويعمل على استغلالها لصالحه على قاعدة: فرق تسد، بينما كان من شأننا ان نقطع عليه الطريق متسلحين بوعي المواطنين لاساليبه.

وتوجب علينا ان نخوض معركتنا الاولى لتطوير البلديات وتعزيز قدرتها على خدمة مدنها وبلداتها. ورثنا نقصا مريعا في هذا المجال، فلم تكن سلطات الاحتلال على استعداد